

المادة: أدب جزائري  
الاختصاص: نقد ومناهج - ليسانس -  
المستوى: السداسي الخامس

كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي  
د. سلاف بوحلايس

## الدرس الأول

### عنوان الدرس: الأدب الجزائري القديم: الحمار الذهبي لأبوليوس

"الحمار الذهبي" أقدم نص سردي في تاريخ الإنسانية، كتب خلال القرن الثاني للميلاد لمؤلفه "لوكيوس أبوليوس" الأمازيغي البربري، هو فيلسوف ولد بمدينة مداوروش (سوق أهراس) ودرس بجامعة مادور أقدم جامعة في إفريقيا، صاحب "الحمار الذهبي" نص عن الحب والنفس والآلهة وثقافة الإمبراطورية الرومانية.

#### ملخص نص "الحمار الذهبي":

تدور أحداث "الحمار الذهبي" حول شاب اسمه لوكيسيوس يضطر للسفر إلى مدينة تسالي لظروف عائلية حيث حل ضيفا على رجل بخيل يدعى ميلو وقد كانت زوجته

بامفيلًا تمارس طقوس السحر وقد كان لوكيوس مولعا به، فتقرب من خادمتها فونتيس لتتوسط له وتساعدته على التجسس على بامفيلًا وهي تمارس السحر فشاهدها وهي تدهن جسمها بمرهم فتحولت إلى بومة وطارت، طلب لوكيوس من فونتيس سرقة المرهم ليصبح طائرا قويا ويهاجر إلى عالم المثل، ولكن الخادمة تخطئ في الرهم وعندما يدهن جسمه يتحول إلى حمار بشعر أصفر ويفقد النطق لكنه يحتفظ بعقله البشري، تعده الخادمة أنه صباحا ستحضر له باقة أزهار فيرجع إلى هيئته، ولكن في تلك الليلة يأتي لصوص ويسرقون الحمار مع ما في المزرعة ويتكرر بيعه من شخص لآخر ما يتيح له مقابلة أكبر عدد من البشر بمختلف عقلياتهم، وباءت كل محاولاته في العودة لهيأته الأصلية بالفشل إلى أن التقى بالآلهة إيزيس التي حولته إلى صفته البشرية.

### الحمار الذهبي:

نص سردي عجائبي يمزج بين الواقع والخيال والعقل والسحر، فانطاستيكي يتجاوز المنطق والواقع، وهو نص هزلي ساخر ينتقد المجتمع الروماني سياسيا واجتماعيا ودينيا،

مثلما ينتقد العقل الظلامي وسلوكيات السحرة، ويشير إلى معتقدات البشر حينها،

وفكرة المسخ مرتبطة أساسا بعقاب الآلهة.

المادة: أدب جزائري  
الاختصاص: نقد ومناهج - ليسانس -  
المستوى: السادس الخامس

كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي  
د. سلاف بوحلايس

## الدرس الثاني

### عنوان الدرس: الدرّ الوقاد في شعر بكر بن حماد

#### تقديم:

يزخر الأدب الجزائري القديم بنصوص إبداعية لقرائح إبداعية كاشفت القمم، فقد كان بكر بن حمّاد التاهرتي مفخرة الأدب العربي المغربي الجزائري، حتى قيل عنه إنّه "أنبغ شخصية في الشعر الغنائي بالمغرب العربي عامة"، وأحد مؤسسي المدرسة الشعرية الزهدية في المغرب في عهد الدولة الرستمية (160 - 296هـ) وهي أوّل دولة مستقلة عن الخلافة العباسية بالجزائر.

## بكر بن حمّاد: (200-296هـ) (716م-908م)

هو أبو عبد الرحمان بكر بن حمّاد بن سهل بن إسماعيل الزناتي التاهرتي، ولد بمدينة تاهرت و/بها تلقى دروسه الأولى على يد مشاهير علمائها وفقهائها وكبار محدثيها إلى أن بلغ السابعة عشر من عمره فغادر موليا وجهته نحو القيروان والمشرق، اتصل ببغداد بالخليفة المعتصم العباسي، ومكث هناك مدة طويلة ليعود إلى المغرب وقيم بالقيروان حيناً وتاهرت حيناً آخر إلى أن توفي بها في شهر شوال من عام 296 هـ.

### مكانة بكر بن حمّاد الأدبية:

يجمع المؤرخون وأصحاب التراجم والسير على أن بكر بن حماد كان عالماً بالحديث ثقة، أما عن شعره فلم يقف الدارسون إلا على قطع قليلة من شعره المتبعثرة بين صفحات الكتب وثنايا المخطوطات، وقد ذكر محمد بن رمضان شاوش أنه قد عثر على نحو مائة وعشرة أبيات من شعره لا غير ومن أسباب ضياع شعره ما يلي:

1. ولوع المغاربة برواية وحفظ إنتاج المشاركة وإهمال قرائح أبنائهم، لأن المشرق

في نظرهم كان ولا يزال ينبوع العلم والدين واللغة والأدب.

2. إهمال المشاركة لإنتاج المغاربة ولو كان هذا الإنتاج ذا قيمة فنية

3. إقامة بكر بن حماد بالمشرق مدة طويلة جعلت المغاربة يجهلونهم والمشاركة

يتجاهلونهم.

كان لشعر بكر بن حماد صبغة علمية دينية فلسفية مثلما كان شعر أبي العتاهية،

وقد تنوعت الأغراض الشعرية التي خاض فيها الشاعر بكر بين المدح والثناء

والهجاء والوصف والزهد والوعظ والاعتذار.

مما يتميز شعر بكر بن حماد أنه واضح المعنى، لطيف العبارة قريب من الأفهام،

مثلما يمتاز كذلك بقلّة التكليف وسهولة التعبير مع بساطة اللفظ وسلامته بحيث

ينقاد إلى فهمه الخاص والعام دون عناء.

ومن نماذج شعر بكر بن حماد رثاؤه تاهرت بعد تخريبها:

زرنا منازل قوم لم يزورونا      إنا لفي غفلة عما يقاسونا

لو ينطقون لقالوا: الزاد ويحكم      حل الرحيل فيما يرجو المقيمونا

الموت أجحف بالدنيا فخر بها      وفعلنا فعل قوم لا يموتونا

فآلآن فابكوا فقد حق البكاء لكم فالحاملون لعرش الله باكونا

ماذا عسى تنفع الدنيا مجمعها لو كان جمع فيها كنز قارونا.

وقال في باب الزهد والوعظ

لقد جفت الأقلام بالخلق كلهم فمنهم شقي خائب وسعيد

تمر الليالي بالنفوس سريعة ويبدئ ربي خلقه ويعيد

أرى الخير خيرا قل كاخير كله وأحسب أن الخير مني بعيد

تعكس أشعاره تجربته الزهدية وهو صاحب السبق في إدخال مثل هذا النوع من الشعر إلى المغرب الأوسط متأثرا برحلته إلى المشرق ونهله من شعرائها أمثال أبي العتاهية.

يقول عبد الرحمان الجيلالي عن بكر بن حماد: "التاهرتي هو من أشهر كبار علماء

الجزائر وأدبائها في هذا العصر... وكان مجلس ابن حماد حافلا بطلبة العلم على

اختلاف مذاهبهم"

ويقول عنه الأخضر السائحي: "الشاهد على أول مساهمة للشعر الجزائري في

الحضارة العربية الإسلامية فميلاده في مدينة تيهرت التي لم يمض على إنشائها سوى

نصف قرن ونبوغه المبكر إذ استطاع أن يلم بالمعارف المتوفرة وقتها".